من كل نقيصة ومبرئ من كل ريبة لا يتوجه عليهم حقه
وقولهم قلوبنا غلف اي اوعية العلوم او في اكنة مما تدعونا
اليه فلا تعي كلامك بل طبع الله اي ختم عليها بكفرهم فلا تفي
وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
او ايمانا قليلا لا عبرة به بان يؤمنوا وقتا يسيرا كوجه النهار
ويكفروا في غيره ويؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض وقوله
تعالى وبكفرهم معطوف على فبما نقضهم ويجوز عطفه
على بكفرهم وقد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى
ثم بمحمد فعطف بعض كفرهم على بعض وكرر الباء للفصل
بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم اي بعد ما
ظهر على يديها من الكرامات الدالة على براءتها وانها
ملازمة للعبادة بانواع الطاعات بهتانا عظيما وهو
نسبتها الى الزنا فان قيل كان مقتضى الظاهر ان يقول
في مريم اجيب بانه ضمن القول معنى الافتراء وهو يتعدى
بعلى وقولهم انا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله اي هو
بمجموع ذلك عذبناهم فان قيل كيف كانوا كافرين بعيسى
اعداله عامدين لقتله يسمونه الساحر بن الساحرة الفاعل
بن الفاعلة فكيف قالوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله اجيب بانهم قالوه بزعم عيسى عندهم وانهم

قالوه

قالوه على وجه الاستهزاء كقول فرعون اني رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون قال الزمخشري ويجوز ان يضع الله الذكر
الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية عنهم رفعا لعيسى
كما كانوا يذكرونه به انتهى قال الله تعالى تكذيبا لهم في قتله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اي المقتول والمصلوب
روي النسائي عن ابن عباس ان رهطا من اليهود سبوه وامه
فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود
على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء ويطهره من محبته
اليهود فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى الله عليه شبهي فيقتل
ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالقى الله عليه شبهه
فقتل وصلب وقيل كان رجلا منافقا عيسى اي يظهره الاسلام
ويخفي الكفر فلما اراد ان قتله قال انا ادلكم عليه فدخل في بيت
عيسى ورفع عيسى فالقى الله شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل
انهم حبسوا عيسى في بيت وجعلوا عليه رقيبا فالقى الله عليه
شبه عيسى على الرقيب فقتلوه وان الذين اختلفوا فيه
اي في بيان عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف
الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد
آخرون وقال بعضهم انه كان هذا عيسى فانا صاحبنا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)